Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى لحظات مفاجئة . ولكن أهم ما فى هذا النجار الجواب روحه التى اندست فيها الحياة وجعلته يناجى نفسه ويحادث نفسه دائمًا . هذا النجار هو الذى أمره آخاب بصنع ساق عاجية من عظام حوت العنبر . فإنه عمل مزدوج قصد به ملفل إلى تصوير وحشية الصراع بين الإنسان وقوى البحر الحية وإلى انتصار الإنسان الكلى بالرغم من خسائره الجزئية .

أخيراً يشم آخاب رائحة حوت العنبر « موبى ديك » فى الليل ، ويحدد موقعه على هدى رائحته . ويأمر الجميع بالاستيقاظ والصعود إلى الصوارى والنزول إلى القوارب . ونزل هو إلى قاربه لقيادة الهجوم على رأس القوارب لمنازلته . ويصف ملفل موبى ديك فى هدوئه الماكر الذى يسبق العاصفة الهجومية ، بأنه يبدو كقوة إلهية . لأن موبى ديك يسرق ثم يختفى فى الأعماق والكل يترقب ظهوره . وتدور معارك هائلة طوال ثلاثة أيام متتالية بين موبى ديك وآخاب وقواربه وسفينته ، تتحطم خلالها القوارب ويتعرض آخاب للغرق . ويصر آخاب على مواصلة التحدى والمقاومة ، وهو لم يزل فى الماء متعلقًا ببقايا قاربه طالبًا إنزال القوارب الاحتياطية وتجهيزها مع ملاحيها . وعبثًا يحاول معاونه أستاربك إيقاف اندفاعه لمواصلة المطاردة . فيرفض آخاب مصممًا على اتباع صوت القدر ، ويقول إنه إذا كان قد فقد رجلا فإن روحه بمائة رجل مؤكدًا أنه سيصرع موبى ديك فى المرة الثالثة .

ويخوض آخاب المعركة بضراوة ، متحديًا الأمواج العاتية وأسماك القرش ، ومتحديًا الموت ، كأنه يعرف نهايته وأنه لن يكون له تابوت أو عربة جنائزية ، بل ستقتله حبال القنب . هكذا خاطب الأمواج العاتية ورفض الهرب وهدد رجاله بالقتل إذا فكر أحدهم فيه . واقترب آخاب من الحوت وقذفه برمحه الحاد حتى غاص فى لحمه وتألم الحوت بقوة واستدار ضاربًا القارب . وصمد آخاب لضربات الحوت ، بالرغم من إحساسه بتمزق عضلاته وفقد بصره . ويستدير الحوت لمهاجمة السفينة ، ويود آخاب أن يكون على ظهر السفينة وهى فى معركة النهاية حتى يغرق معها ككل القباطنة . ويصيح سابا الحوت متحديا إياه : « سأتمزق وأنا أطاردك . » ويقذفه بالرمح فعلا ، ولكن الحبل يلتف حول آخاب كقدره . فى حين تغوص السفينة فى الماء . وهكذا دفن آخاب فى كفن البحر ، ذلك البطل الملحمى الذى شبهه الضابط « أستاربك » بقلب من الفولاذ الخالص .